

(رَبِّمَا نُوبَةُ كَسَل)

_ أجنحة، توقيعات، شقائق وملاح _

_ شوقي مسلماني.

\\

إلى شوقي مسلماني:

كانت البراءة مرآتنا، نرى فيها أنفسنا،

وكنّا نرتاد الحقول، التلال، نشارك عصافير "الحسون" تحليقها وزقزقاتها.

توالت الأيام والسنون، اتسعت مداركنا، أحلامنا.

خدعونا، حطّموا مرآيانا، رمونا وسط التيه قبل رحيلهم ومجيئ غيرهم.

نحن نصنعُ مرآيانا، خسئوا، نحن نرى أنفسنا ونعرف أعداءنا.

_ عبد الحسن عواضه.

\\

خذْ حذرَكَ

إذا تقاطعت المصالح

ولا تقلْ لي إنَّكَ لا تفعل.

**

وجْهْه

مَرَّة قمر

ومَرَّة حجر.

**

"ما يحدث

هو ممّا يحدث

وعليّنا أن نستمّر".

**

إذا لم يكن ضوء، إذا لم تكن ضفاف،

إذا لم تكن غابات ومسافات تعرف حدودها

ومعمورة خطوة خطوة.

غابتان: الغابة وهذا الشكل مِنَ المديّة،

هذا القلق قياسي، هذا الحصيد بالأرواح.

غابتان: الغابة وغابتنا _ القسوة غير المبرّرة.

(1)

الدمعةُ

أنّه إنسان.

بدأ كلُّ شيء بتجرّد، وترى حضرتك:
الإعتراف فضيلة، وأن نقول روايتنا،
أن نقول روايتنا نحن.

الأبرتات نظام فصل عنصريّ
عانت كثيراً منه أمة جنوب إفريقيا.

"كلُّ كلمة صادقة
هي خطوة إلى الأمام".

لا باعتبار إنّ لغته وحدها لغة الله،

بل باعتبارها لغة من لغات كلّها بعلمه.

حكايةٌ من ألفها إلى يائها،

من أوّل قطرة ماء فيها أو دمّ،

لا تخلو من "ذكرى وعاطفة".

لا فائدة؟، فائدة؟.

ذهاباً وإياباً ولكن

أن يرحل ولا يعود؟.

ينظر إليها فيبتسم

وينظر إليه فيرتعب.

الطبيعةُ لا تكذب،

الإنسانُ هو الذي يكذب.

العقلُ يتعرّفُ على العقل،

آليّةُ عملِ العقلِ واحدة.

عملوا لمجدِهم

وليس لمجدِ أوطانهم.

الكلامُ بؤرةٌ سوداء

والثمنُ خيانةٌ علنيّة.

عرفَ مبكراً

أنّ الغرورَ خطيئة.

ليس أن تمتلك قوّة

ولكن ماذا تفعل بها؟.

"ليس المهم أن تمتلك قوّة

بل المهم هو ماذا تفعل بها"؟.

نظرتُ وقلتُ من دون

إرادةٍ مَنّي: اغفر لي يا ربّي.

من دون إرادةٍ

قلت: يا ربّي المغفرة.

كلّما نظرتُ حولي

قلت: يا ربّي اغفر لي،

يا ربّي المغفرة.

"مفتاحُ السعادة

هو القبولُ أنّك يوماً

لن تكون المتحكّم أبداً".

"إذا أردتَ أن تجعل حياتك أفضل

إعرف يومياً ما هو حقّاً الصحيح".؟

"أمةٌ أحييتُ أرضها أحيّاها الله

وأمةٌ أحييتُ عقلها أحيّاها الله".

نظرتُ إلى قطعة حلوى وقلتُ،

لها ولصانعها الجميل: شكراً.

الأطفال لا يريدون آباء متفوقين،
يريدون آباء يرافقونهم أو معهم يومياً.

"الأطفال لا يريدون آباء فائزين _
حائزين كؤوساً وميداليات ذهبية _
يريدون آباء يرافقونهم أو معهم يومياً.

هو ماهرٌ من دون أدنى شكّ
ولكنّه للأسف لا يزال مؤسفاً.

من دون أدنى شكّ هو ماهر
لكنّه بعدُ، ويا للأسف، مؤسّف.

النخبة لا تكتفي بالتبشير،
النخبة تحتاج أن تكون برفقة خيالة.

النخبة، وهي تعبر،
تحتاج لرفقة خيالة.

النخبة، لتصل، لا تكتفي بالتبشير،
بل تعرف أنّها بحاجة لرفقة خيالة.

"الانتقام هو
حرفة غير المسؤول".

غير المسؤول
حرفته الإنتقام".

..

العالم شاحب
من دون أسئلة".

العالم مضجّر
من دون أسئلة".

من دون أسئلة
شاحب ومضجّر هو العالم.

"العالم،
من دون أسئلة،

شاحبٌ ومضجرٌ".

..

الشجاعُ

آخر ما يلجأ

إلى العنف.

ينسج

خيوطَ أحلام.

"ينسج

خيوطَ أحلامٍ يراها جيِّداً".

يتحتّم أن

نختار اللفظة المناسبة.

يتحتمُّ إختيار
اللفظة المناسبة
لا أكثر ولا أقل.

"الطريقُ
لا الوصول".

يقول الصوفيون:
"الطريق لا الوصول".

آسيا بنت مزاحم
هي زوجة الفرعون.

عثروا على عشرات "الفراعنة" في مصر
ولكن لم يعثروا على آسيا بنت مزاحم واحدة".!

"كلّ ما تبحث عنه
هو أنّك تبحث عنك".

"إذا نسيت من أنت
ستضيّع طريقك حتماً".

"الإستمساكُ يكون بالقلب،
والباقي هو ممّا يعلق في الطريق".

الحديث بالخلاصات

وليس بالتفصيل المملّ.

الحديث مع العاقل هو بالخلاصات

ومع الغافل يكون بالتفصيل المملّ!.

السهمُ يعبر ومن

ثمّ ليس سوى خبر.

..(2)

"أيّ مكان آمن

لإنسانٍ ضعيفٍ في عالمٍ

مثل هذا العالم"؟.

"بوذا هو ما يمكن أن يبلغه الناسُ

إذا استطاعوا أن يتجاوزوا أوهامهم".

مؤسفٌ أن يعملوا بما يُوحى إليهم
لا بما تُوحى إليهم عقولهم وقلوبهم.

"هو في السجن
أكثر ما يرى إلى ماضيه".

"هو ميت قبلَ زمانٍ من توقّف قلبه
والدفن بالأمس كان مجرد شكلياتٍ رسميّة".

"قوّة الأمل عظيمة
تجعلك تصدّق أنك ترى ماذا تريد".

إذا تعرف عدوك ستخوض

ضدّه مئة حرب ولن تخشاه.

"تغييب الشعوب

لا يعني تغيّب إرادتها".

"تغييب الشعوب

لن يعني تغيّب إرادتها،

إرادة الشعوب لا تغيّب".

من يعتقد أن الذات المتعالية

هي مثل الذات المهووسة بالدمّ فيه

يتقرّب إليها بالذبائح.

المثقف هو

جزء من حركة نضال

وما عدا ذلك هو مثقف مُزيّف.

العالمُ هذا ما أسرع أن

تنشَبَ فيه أنياب ومخالب.

ليس مثل صديقتك

أن تكون هي حبيبتك.

"أكثر ما يكره زحمة السير

وأن يسأل ولا يحصل على أجوبة".

من ذا الذي يستطيع

أن يسجل ما يدور في رأس مقطوع؟.

هزّ قضبان النافذة

ناظراً إلى حياةٍ ميّنة.

فيما تصافح

لا تشدّ كثيراً.

ما الحكمة أن

تخجّب عنك الشمس؟.

قلتُ لذاتي: "ارتجل"،

ولم يكن سبيلٌ أو حلّ.

قلتُ لذاتي: "فَكِّرْ"، وقلتُ:

"أَوْجَلْ"، وسألتُني: "إلى متى"؟.

يوقظني جسمي بالألم،

المكان له أهل، لا يجب التردد.

لا جهة

في كلِّ جهة،

سأعتذر

وأنا أنتظر.

أين كنتُ؟،

أحدّثي وأنا في لا جهة.

لم أنتبه،

وما كنتُ أتنبّه.

قلتُ زهرةً، قلتُ مسافةً،

وقلتُ متنبّهاً: أنا آسف.

"أقدارُنا تُعاكسنا

أم نحن نُعاكس"؟.

والتوقيع هو

توقيع مأمور مطيع.

(3)

إذا الأوطان صفر
فالحكمة هي صفر .

مفتوحٌ هو الصراعُ
مع المنظومات المتحالفة
مع قوى رأس المال المتوحّش .

قوى طليعيّة تفوز
بماراثون الإستهتار بالفرص .

حياةٌ - جراحٌ
بعضها أبعد غوراً من بعض .

"ممكن ألا تعيش في خوف،

أن تستعيد حياتك عزيزة، كريمة،

وأن تكون المطالبة بالعدالة علانية".

"أن تُعلّق صليباً في رقبتك شيء

وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً"،

وأن تُعلّق هلالاً في رقبتك شيء

وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً.

بدأ كل شيء من طريقة إغلاق باب

وانتهى أن أغلق على ذاته كل باب،

لو فقط صرف النظر، لو اختلق عذراً،

أو لو استلقى من ألم ظهره.

بورصة شيطان أزرق

وإقتصادياتٌ تتمزّقُ نموراً من ورق.

ما تراه قليل

وما لا تراه أكثر.

"سائقُ سيّارةٍ أجرة

ينقلُ الركّابَ من مكانٍ إلى آخر،

وفي الطريقِ ما أكثرُ أن تظهرَ عوائق،

حينها يجب أن يتدبّر، ليس من المعقول،

وهو تحت الضغط،

أن يُنزلهم فرادى أو جماعة

في طريقِ الوحشةِ ويقول إنّه آسف".

هو في السجن

بحجمِ الماضي.

"لا أخشى الموت ولا اعتراض،
أريد فقط أن لا أكون حاضراً
حين يحصل ذلك".

"لا أخبار
من الرحمن الرحيم"؟.

جماعة لا فرديّون
حين تلزمهم الحياةُ
معرفةً مواقع الخطوات.

هم جماعة لا فرديّون
حين تضطرّهم الحياة

معرفة مواقع الخطوات.

كلُّ كلام

هو إستهلاكٌ محليّ

إذا لم يكن إطاراً للحدث.

لا يكون الكلام إطاراً للحدث

حين هو فقط للإستهلاكِ المحليّ.

الطبيعيّ هو

أن لا يسكت جرحٌ.

جناحُ ملاكٍ ينقطع

حين تُقطع شجرة من رئة العالم.

من ذا الذي يريد
أن ترتدّ يده بشوكة؟ .

إذا الدولة لها منطق
للمقاومة أيضاً منطق.

الخيانةُ
ليست قدراً.

الإحتمالُ لمن شأؤوا
أن تكون لهم مقاسات أبطال.

الحُبُّ هو
المعرفةُ الموثوقة.

السيطرةُ هي
إحسانُ القيادة.

"الإِتِّقانُ هو
كيفيةُ تطويعِ الطاقة".

"لو كان لكم إيمانٌ بمقدارِ ملعقةٍ سكرٍ
لكنتم تقولون لهذه الأرض انفتحي نفقاً يعبرُها رجال،
ولا يكون شيءٌ غير ممكن لديكم".

"لا تقوى رِيحُ

على شجرة جذورها قويّة".

"الإستعجالُ

خصمُ الحكمة".

"الإخلاصُ ليس

من مترادفات الصدق".

"أحدٌ منّا

لن يغادرَ الحياةَ حيّاً".

الرحيلُ يضجُّ

بصمتٍ مؤلم.

التلقينُ على السَّكَّرِ

يُحَلِّي الذي طبعه مرّ.

"كلُّ شيءٍ هادئٍ،

وعندما يكون كلُّ شيءٍ هادئٍ

يعني أن كلَّ ما تسمعه هو صوت صرصارٍ الليل،

وعندما لا صوت من صرصار الليل

يعني أن أشياء ستحدث".

"الأشياء هادئة،

وعندما تكون الأشياء هادئة

يعني كلَّ ما تستطيعه

هو أن تسمع صرصارَ الليل،

وعندما لا صرصار ليل

يعني أنَّ أشياء ستأتي".

"رأيتُ دماً على البلاط،

خفقَ قلبي بسرعة فائقة

حتى بعدُ لا أشعر به".

الأوطان هي تلك التي يستقلّ أبناؤها

فيما التي هي "شُبّه لكم" أبناؤها يهاجرون.

ماذا هو الوجود

إذا لا عمل ولا أمل؟.

ليسوا واحداً

إذا هم فرادى.

والسَّكِينَةُ

لَا تُشْتَرَى إِلَّا بِمَهْرٍ؟!

(4)

الكَلَامُ أَنَّ الْغَابَةَ مَجْتَمَعٌ

وَأَنَّ أَحَدًا فِيهَا لَا يَتَطَقَّلُ عَلَى أَحَدٍ

هُوَ إِمْتِدَاخٌ جَاهِلٌ سَنَخَالِفُهُ،

دَعَوْنَا لَا نَنْسَى ذَلِكَ.

الفِكرَةُ هِيَ

أَنَّ كَارِثَةَ مَتَرَبِّصَةٍ.

الْجَرْحُ يَرَى وَيَسْمَعُ

وَالدِّمَاغُ يَعْمَلُ حَرَكَاتَ لَا دِمَاغَ فِيهَا.

الإرهابيُّ هو الذي
يجعل الأطفال يكذبون.

"إذا الماضي يفوقُ المستقبل
ستدرك وستحفظ الدرسَ حتماً".

إذا ليس في العالمِ قلب
كيف سنتصالح ونتّصل؟.

نضربُ الأمثالَ
لكي نشعر بالأمان.

الأمثلةُ هي
لكي نشعرَ بالأمان.

أكثر ما يُسعدُه

أن يسمع ممّن يحبّه.

الإشكالُ هو أن لا نلاحظ

منسوبَ حسِّ العدالةِ في أنفسِنا.

وربّما هي

نوبةُ كسل.

\\

أنا لم أتأخّر،

أحدثُ هذا الجرح أيضاً.

\\

. "كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وغالباً بتصريف".

سیدنی .2023.

Shawkimoselmani1957@gmail.com